❁ توحيد الربوبية ❁

(٣١) يقول السائل ح. ع. أ: ما رأيكم في نشرة الأحوال الجوية، وكل التنبؤات الجوية التي نسمعها يوميًّا في نشرات الراديو، وفقكم الله؟

فأجاب -رحمه الله تعالى-: إن نزول المطر من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان: ٣٤]، فمن ادعى علم الغيب فيما ينزل من المطر في المستقبل فإنه كافر، لأنه مُكَذِّب لقول الله -تعالى-: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥].

وأما من أخبر بنزول مطر، أو توقع نزول مطر في المستقبل، بناءً على ما تقتضيه الآلات الدقيقة التي تقاس بها أحوال الجو، فيعلم الخبيرون بذلك أن الجو مهيأ لسقوط الأمطار، فإن هذا ليس من علم الغيب، بل هو مستند إلى أمر محسوس، والشيء المستند إلى أمر محسوس لا يقال إنه من علم الغيب، والتنبؤات التي تقال في الإذاعات من هذا الباب، وليست من باب علم الغيب، ولذلك هم يستنتجونها بواسطة الآلات الدقيقة التي تضبط حالات الجو، وليسوا يخبرونك بأنه سينزل مطر بعد كذا سنة وبمقدار معين، لأن هذه الآلات لم تصل بعد إلى حدٍّ تدرك به ماذا يكون من حوادث الجو، بل هي محصورة في ساعات معينة، وقد تخطئ أحيانًا وقد تصيب، أما علم الغيب فهو الذي يستند إلى مجرد العلم فقط بدون وسيلة محسوسة، وهذا لا يعلمه إلا الله -عز وجل-.

وبهذه المناسبة أود أن أقول: إنه يجب أن يُعْلَمَ أن ما جاء في كتاب الله، أو فيما صح عن رسوله ﷺ من الأمور الإخبارية فإنه لا يمكن أبدًا أن يُكَذِّبَهَا الواقع، لأن الواقع أمر يقيني، وما جاء به كتاب الله، أو ما صح عن رسوله ﷺ فهو أيضًا أمر يقيني، إذا كانت دلالاته على مدلوله غير محتملة، ولا يمكن التعارض بين يقينيين، لأن اليقيني قطعي ولا تعارض بين قطعيين.

وعلى هذا فإذا وجدنا آيةً في كتاب الله ظاهرها كذا، ولكن الواقع يخالف الظاهر فيما يبدو لنا، فإنه يجب أن نعرف أن هذا الظاهر ليس هو ما أراده الله -عز وجل-، لأنه لا يمكن أبدًا أن يكون الواقع المحسوس مُكَذِّبًا للقرآن أبدًا، بل إن القرآن نزل من عند الله -عز وجل-، وهو العليم الخبير الصادق فيما يقول، فبعض الناس يظن أن هذه التنبؤات مخالفة لقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤] والحقيقة أنها لا تعارضها، لأنه كما أشرنا إليه إنما يعارضها لو كانوا يحكمون بهذه الأمور بمجرد العلم، ولكنهم يحكمونها بواسطة آلات محسوسة يتبين بها حال الجو، وهل هو مهيأ للأمطار أو ليس بمهيأ.

ومثل هذا ما نُقل أخيرًا من كونهم يعلمون ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، يعرفون أنه ذكر أو أنه أنثى، فإن بعض الناس يظن أنه معارض لقوله -تعالى-: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]، وفي الحقيقة أنه إذا ثبت ذلك فإنه لا يعارض هذه الآية، لأن قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤] ﴿مَا﴾ اسم موصول يقتضي العموم، وهو شامل لكل ما يتعلق بهذا الجنين، ومن المعلوم أن أحدًا لا يستطيع أن يَدَّعِي أنه يعلم أن هذا الجنين سيخرج حيًّا أو ميتًا، أو أنه إذا خرج حيًّا سيبقى مدة طويلة أو يموت بعد زمن قصير، أو أن هذا الجنين إذا خرج إلى الدنيا وعاش هل يكون غنيًّا أو فقيرًا، وهل يكون صالحًا أو فاسدًا، وهل هو شقي أو سعيد، ثم لا يدعي أحد أن يعلم هل هو ذكر أو أنثى قبل أن يُخلَّق وتتبين ذكورته وأنوثته.

فمتعلق العلم بما في الأرحام ليس خاصًا بالذكورة والأنوثة بعد أن يُخلَّق الجنين في بطن أمه، لأنه إذا خُلِّق فإنه يمكن أن يعلم به الملك الذي يوكّل بالأرحام يقول: أذكر أو أنثى؟ ويعلم أنه ذكر أو أنثى.

فتبين بهذا أن ما ذكر إذا صح أنهم استطاعوا أن يعرفوا كون الجنين ذكرًا أم أنثى، فإنه لا يعارض الآية، لِسِعَةِ متعلق علم ما في الأرحام، لأنه ليس خاصًّا بكونه ذكرًا أو أنثى.

***

(٣٢) يقول السائل م. ع. محاسب بالعراق من محافظة صلاح الدين: إلى فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين نرى في الآونة الأخيرة ما شاع عن حقيقة تحديد نوع المولود ذكر أم أنثى، وبهذا نسأل توصل علماء الطب في أمريكا واليابان إلى ذلك، فهل هذا حرام؟ وما علاقة الآية الكريمة التي يقول الله فيها -عز وجل- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٣٦-٤٠]؟

فأجاب -رحمه الله تعالى-: هذا السؤال الذي ذكره السائل يحتمل أن يريد بقوله: نوع الذكورة والأنوثة، أي: العلم بأن هذا ذكر أو أنثى، ويحتمل أن يكون مراده تحديد نوع الذكورة والأنوثة، أي: العلم بأن هذا ذكر وأنثى، أن يجعلوا هذه الأنثى ذكرًا، أو أن يجعلوا الذكر أنثى.

أما الأول -وهو العلم بأن الجنين ذكر أو أنثى-: فهذا كما قاله السائل، قد اشتهر أنهم يعلمون ذلك، وهذا العلم لا ينافي ما جاءت به النصوص من كون الله -سبحانه وتعالى- يعلم ما في الأرحام، فإن الله -تعالى- يعلم ما في الأرحام بلا شك، ولا ينافي علمه بذلك أن يكون أحدٌ من خلقه يعلمه، فالله يعلم وكذلك غيره يعلم.

المعلوم الذي يتعلق بالجنين ينقسم إلى قسمين: الأول: قسم محسوس يمكن للخلق أن يعلموا به، كالذكورة والأنوثة، والكبر والصغر، واللون، وما أشبه ذلك، فهذا يكون معلومًا عند الله -عز وجل-، وعند من يتوصل إلى علمه بالوسائل الحديثة، ولا منافاة بين الأمرين.

وأما المعلوم الثاني للجنين: فهو المعلوم الذي ليس بمحسوس يدرك، وهو علم ماذا سيكون مآل هذا الجنين هل يخرج حيًّا أو ميتًا؟ وإذا خرج حيًّا هل يبقى طويلًا في الدنيا أو لا؟ وإذا بقي فهل يكون عمله صالحًا أم سيئًا؟ وإذا بقي فهل يكون رزقه واسعًا أو ضيقًا؟ وما أشبه ذلك من المعلومات

الخفية التي ليست بِحِسِيَّةٍ، فهذا النوع من العلوم المتعلقة بالجنين هذا لا يعلمه إلا الله، ولا يستطيع أحد أن يعلمه، ومن ادعى علمه فهو كاذب، ومن صدقه في ذلك فقد كَذَّبَ قول الله -عز وجل-: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

أما الاحتمال الثاني ما يحمله سؤال السائل أنهم توصلوا إلى أن يجعلوا الذكر أنثى أو الأنثى ذكرًا، فهذا لا يمكن، لأن هذا يتعلق بخلق الله -عز وجل-، وهو الذي بيده التذكير والتأنيث، فلا يمكن لأحد من المخلوقين أن يجعل ما قدره الله ذكرًا أنثى، ولا يمكن أن يجعل ما قدره الله أنثى ذكرًا، يقول الله -عز وجل-: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠]، وكذلك الآية التي ذكرها السائل: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧-٣٩].

فالذي أقوله الآن: إن هذا أمر غير ممكن، وكما أنهم لا يستطيعون أن يجعلوا الذكر المولود أنثى والأنثى المولودة ذكرًا، فكذلك لا يمكنهم أن يجعلوا الجنين الذي قدره الله ذكرًا أن يجعلوه أنثى أو العكس، هذا ما أعتقده في هذه المسألة.

***

(٣٣) يقول السائل أ. ص: هل صحيح أن للأرض حركتين أم لا؟ وهل في ذلك آيات تدل عليه أم العكس؟ ثم أفيدوني أين توجد الجنة والنار؟ وهل هناك آيات دالة على ذلك؟

فأجاب -رحمه الله تعالى-: إن البحث في هذا من فضول العلم، وليس من الأمور العقدية التي يجب على الإنسان أن يحققها ويعمل بما تقتضيه الأدلة، ولهذا لم يُبَيِّنْ هذا الأمر في القرآن الكريم على وجهٍ صريح لا يحتمل الجدل،

فمن الناس من يقول: إن للأرض حركتين: حركة تختلف بها الفصول، وحركة أخرى يختلف بها الليل والنهار، ويقول: إن قول الله -تعالى-: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] يدل على ذلك، ووجه الدلالة عنده أن نفي الْمَيَدَان دليلٌ على أصل الحركة، إذ لو لم يكن أصل الحركة موجودًا لكان نفي الميدان لغوًا من القول لا فائدة منه، ويقول: إن هذا دالٌ على كمال قدرة الله، أن تكون هذه الأرض -وهي هذا الجرم الكبير- تتحرك بدون أن تميد بالناس وتضطرب، مع أن الله -عز وجل- إذا شاء حركها فحصلت الزلازل والخسوفات.

ومن العلماء من يقول: الأرض لا تتحرك، بل هي ثابتة، لقوله -تبارك وتعالى-: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦] أي: تضطرب. ولقوله -تعالى-: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة: ٢٢]، ولأن الله -تعالى- جعل الأرض قرارًا يَقَرُّ الناس عليه، وهذا ينافي أن تكون لها حركة.

وأيًّا كان هذا أو هذا فإن إشغال النفس بمثل ذلك ليس فيه كبير فائدة، فيقال: إن كانت تتحرك وهي في هذا القرار التام فهذا دليلٌ على تمام قدرة الله -عز وجل-، وإن كانت لا تتحرك فالله تعالى هو الذي خلقها وجعلها ساكنةً لا تتحرك، لكن الشيء الذي أرى أنه لا بد منه هو أن نعتقد أن الشمس هي التي تدور على الأرض، وهي التي يكون بها اختلاف الليل والنهار، لأن الله -تعالى- أضاف الطلوع والغروب إلى الشمس، فقال -عز وجل-: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] فهذه أربعة أفعال أضيفت كلها إلى الشمس: إذا طلعت، وإذا غربت، تزاور، تقرض، كلها أفعال أضيفت إلى الشمس، والأصل أن الفعل لا يضاف إلا إلى فاعله أو من قام به، أي: من قام به هذا الفعل، فلا يقال: مات زيدٌ ويراد مات عمرو، ولا يقال: قام زيدٌ ويراد قام

عمرو، فإذا قال الله: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت﴾ [الكهف: ١٧] فليس المعنى أن الأرض دارت حتى رأينا الشمس، لأنه لو كانت الأرض هي التي تدور وطلوع الشمس يختلف باختلاف الدوران ما قيل: إن الشمس طلعت، بل يقال: نحن طلعنا على الشمس، أو: الأرض طلعت على الشمس، وكذلك قال الله -تبارك وتعالى- في قصة سليمان: ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ﴾ [ص: ٣٢] أي: الشمس ﴿بِٱلْحِجَابِ﴾ ولم يقل: حتى توارى عنها بالحجاب، وقال النبي -عليه الصلاة والسلام- لأبي ذر عند غروب الشمس: «**أتدري أين تذهب**»؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنها تذهب فتسجد تحت العرش**»[(١)] فأضاف الذهاب إلى الشمس.

فظاهر القرآن والسنة أن اختلاف الليل والنهار يكون بدوران الشمس على الأرض، وهذا هو الذي يجب أن نعتقده، ما لم يوجد دليلٌ حسيٌّ قاطع يسوغ لنا أن نصرف النصوص عن ظواهرها إلى ما يوافق هذا النص القاطع، وذلك لأن الأصل في أخبار الله ورسوله أن تكون على ظاهرها، حتى يقوم دليل قاطع على صرفها عن ظاهرها، لأننا يوم القيامة سنسأل عما تقتضيه هذه النصوص بحسب الظاهر، هذا هو الجواب عن السؤال الأول.

وأما قوله: أفيدوني أين توجد الجنة والنار؟ فالجواب عليه: الجنة في أعلى عليين، والنار في سجين، وسجين في الأرض السُّفْلَى، كما جاء في الحديث: «**الميت إذا احتضر يقول الله تعالى: اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلى**»[(٢)] وأما الجنة فإنها فوق في أعلى عليين، وقد ثبت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: « **إذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن**»[(٣)]، جعلنا الله -تعالى- من أهلها.

***

(١) أخرجه البخاري: كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر، رقم (٣١٩٩).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٧).

(٣) أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين، رقم (٢٧٩٠).

(٣٤) يقول السائل: فضيلة الشيخ تعلمون -وفقكم الله- أن الملاحدة منذ زمن قديم يبثون شبهاتهم حول الإسلام، ويَدْعُون لأفكارهم الفاسدة، ومن تلك الأفكار أن الكون أوجد نفسه، ثم ما زال يتطور حتى كان كما هو عليه الآن، واستدلوا على هذا بالميكروبات والطفيليات التي تتكون في الأشياء المتعفنة من غير أصل لها، فبماذا نرد على هذه الطائفة لدحض حجتهم الزائفة وشبهاتهم الباطلة؟ جزاكم الله خيرًا.

فأجاب -رحمه الله تعالى-: نرد على هؤلاء بما ذكره الله -تعالى- في سورة الطور: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ [الطور: ٣٥-٣٦]، فنسألهم أولًا: هل هم موجودون بعد العدم، أو موجودون في الأزل وإلى الا بد؟ والجواب بلا شك أن يقولوا: نحن موجودون بعد العدم، كما قال الله -تعالى-: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان: ١].

إذا قالوا: نحن موجودون بعد العدم، قلنا: من أوجدكم؟ أوجدكم أبوكم، أو أمكم، أو وُجِدْتُم هكذا بلا مُوجِد؟ سيقولون: لم يوجدنا أبونا ولا أمنا، لأن الله -تعالى- يقول: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨-٦١].

إذا قالوا: وجدنا من غير موجد، نقول: هذا مستحيل عقلًا، لأنه ما من حادث إلا وله مُحْدِثٌ، وحينئذٍ يتعين أن يكون حدوثهم بِمُحْدِثٍ، وهو الله -عز وجل- الواجب الوجود.

وكذلك يقال في السموات والأرض: نقول: من أوجد السموات والأرض؟ الله -عز وجل-، لكن السموات والأرض كانت ماءً تحت العرش، كما قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود: ٧] فخلق الله -عز وجل-

السموات والأرض من هذا الماء، قال الله -تعالى-: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] أي: فصلنا ما بينهما ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فهذا جواب على هؤلاء الملاحدة، فإن أَبَوا إلا ما كانوا عليه فهم مكابرون، ويحق عليهم قول الله -تعالى- في آل فرعون: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤].

***

(٣٥) يقول السائل أ. أ. سوداني مقيم بالعراق في رسالته: عرفنا من القرآن الكريم أن الله -سبحانه وتعالى- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٢] ولكن أريد أن أعرف منكم ما البعد بين كل سماء؟ وهل هناك سُمْكٌ لكل سماء؟ أفيدونا بذلك مأجورين؟

فأجاب -رحمه الله تعالى-: الجواب على ذلك أن السموات كما ذكر السائل سبع، جعلهنّ الله تعالى طباقًا، وجعل بينهن مسافات، ويدل لذلك حديث المعراج الثابت في الصحيحين وغيرهما: «**أن جبريل -عليه الصلاة والسلام- جعل يعرج بالنبي ﷺ من سماء إلى سماء، ويستفتح عند دخول كل سماء، حتى انتهى به إلى السماء السابعة، وبلغ ﷺ موضعًا سمع فيه صريف الأقلام، ووصل إلى سدرة المنتهى**»[1]، وكذلك الأَرَضُون هي سبع، كما يشير إلى ذلك قوله -تعالى-: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٢]، والمثلية هنا ليست في الصفة، لأن ذلك من المعلوم بالضرورة، ولكنها مثلية في العدد، ويؤيد ذلك ما ثبت في الصحيحين في قول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «**من اقتطع شبرًا من الأرض طوقه يوم القيامة من**

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، رقم (٣٤٩)، مسلم: كتاب كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم (١٦٢).

سبع أرضين»[١]. وهذا يدل على أن الأرضين متطابقة أيضًا، وأن بعضها تحت بعض.

وأما بُعْد ما بين كل سماء والأخرى: فقد ورد في ذلك حديث عن رسول الله ﷺ: «**بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ**» ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟**» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ «**فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَيْنِ وَمَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ**»[٢] وأن «**نَضَدُ كُلِّ سَمَاءٍ -يَعْنِي غِلَظَهُ- خَمْسِمِائَةِ عَامٍ**»[٣]، والعلم عند الله -تبارك وتعالى-.

(١) أخرجه مسلم: كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض، رقم (١٦١٠).

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحديد، رقم (٣٢٩٨).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العَظَمَةِ (٢/ ٥٦٥).